Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وافرحتى بك فرحة الطفل الذى ... يلهو ويخلق كل يوم عيدا
وافرحتى بك فرحة الطير الذى ... ملأ الروابى المصغيات نشيدا
طربت لصدحته وصفق طاهرا ... جذلان فى عرض الفضاء سعيدا
هى موكب من قلبه وحبيبه ... من راح تحسبه العيون وحيدا (١)

أرأيت ؟ ... انه لم يعد وحيدا .. واذا تأملت الاسم الذى خلعه على القصيدة (فرحة جديدة) وجدته ينم عن شعور بالتلهى ، وأنه قلب الصفحة وبدأ عهدا جديدا وفرحة جديدة . انها الطفولة كما قلت ، والأدب كما يقول شاعرنا نفسه (تنبت جذوره وعناصره فى الطفولة ، فمن المألوف أن الطفل ينام على اللحن الموسيقى ، ويستأنس بالغناء ، ويحب القصة الخيالية ، وقد يؤلفها هو نفسه .

والواقع أن الأديب طفل لم يكبر .. والأديب الصحيح من له خصائص الطفل ، فى فرحته بالأشياء ، وسذاجته ، وتهلله ، وضحكته ، وخياله ، وفرحه وابتهاجه بالموسيقى) (٢) .

انه سريع الاستجابة ، كصفحة الغدير تتأثر بأوهن النسيم ، والحب عنده قد يولده العطف كما يولده الجمال والاعجاب سواء بسواء . لقد عرفنا أنه حزين .. والحزين من طبعه منعطف الى كل حزين .. منجذب الى كل شجى مكروب .. وهكذا .. يرى ناجى امرأة حزينة فيميل اليها وما أن يتأملها حتى يهتف :

فانا ان لم أكن توأمها ... فكأنى كنت فى الغيب اخاها
نحن أرواح حيارى ثملت ... وانتشت سكرى على لحن أساها (٣)

ثم يحدثها حديث ماهوف وجد خدن روحه وصورة نفسه :

قربى روحك منى قربى ... ظلليني واغمريني برضاها
وتعالى حدثينى . حدثى ... أنت مرآة شجونى وصداها (٤)

انه ينشد الظل والمأوى والسكينة .. ان قلبه مشبوب يهفو الى ... شىء ...

ويبدو ناجى لعينيك أحيانا حالما يتمتم :

أخيالا كان هذا كله ... ذلك الجسر الذى كنا عليه
والمصابيح التى فى جانبيه ... ذلك النيل وما فى شاطئيه

---

(١) المصدر نفسه ص ١٤٤ قصيدة فرحة جديدة .
(٢) من مقال للدكتور ناجى عنوانه (سيكولوجية الأديب) مجلة الرسالة ص ١٩٤
(٣ ، ٤) الدكتور ناجى ديوان وراء الغمام ص ١٥٦ ـ ١٥٧ قصيدة الى س .